جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508

Volume 10, Issue 4, Dec 2024

الإصدار العاشر، العدد الرّابع، ديسمبر 2024

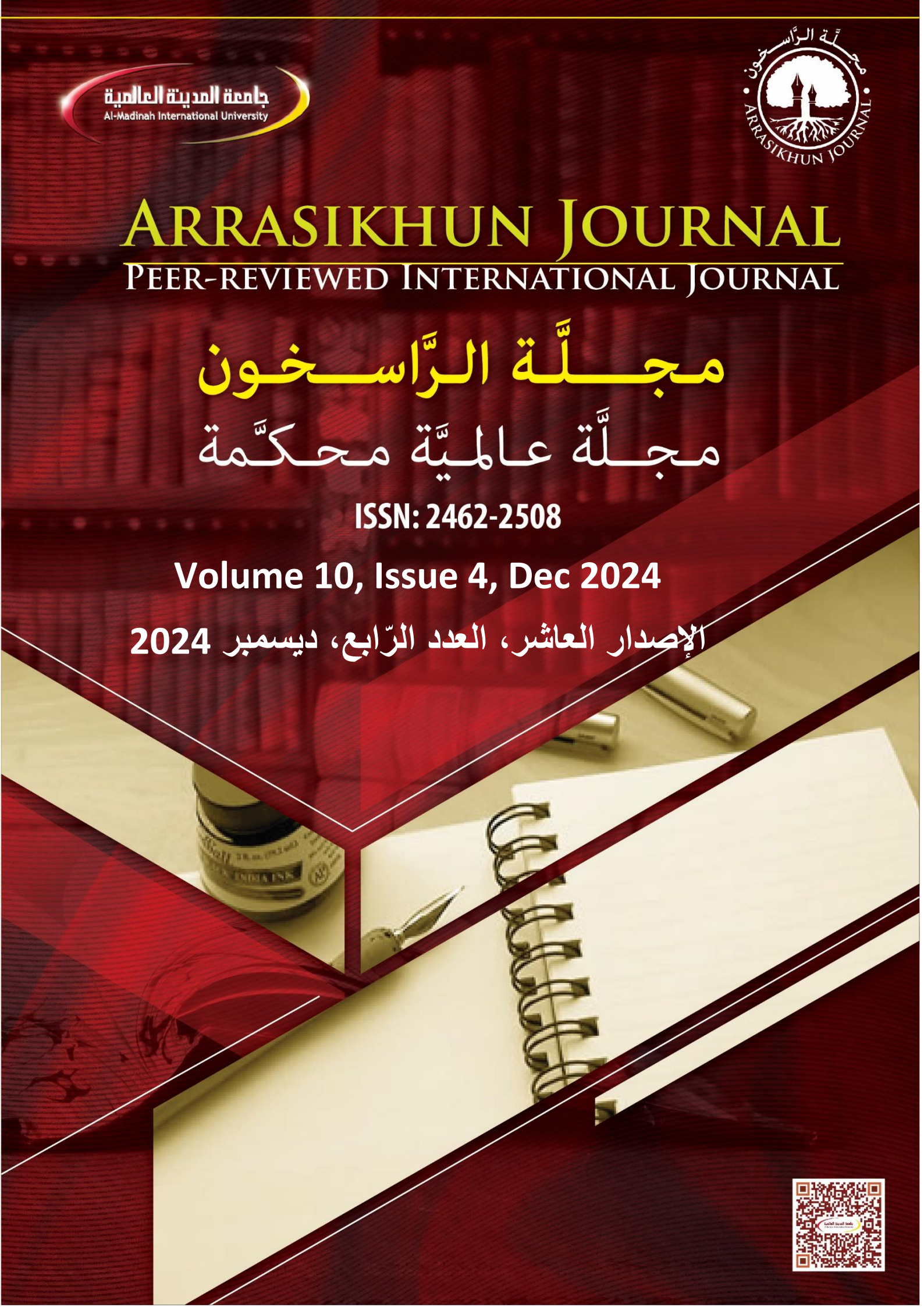

مجلة الرّاسخـــون

مجلة عالمية محكّمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار العاشر، العدد الرّابع، ديسمبر 2024

أولًا: الدّراسات الإسلامية	
البحث	صفحة
1- التزكية في ضوء سورة الإنسان دراسة تحليلية	36-1
2- المسائل العقدية الواردة في حديث "إن رحمتي غلبت غضبي"	60-37
3- رحلة الإمام الداني المشرقية-الشيوخ والأثر	83-61
4- آيات الأطعمة والأشربة المذكورة في القرآن الكريم والقراءات الواردة فيها جمعًا ودراسة	106-84
5- إجماع القُرّاء عند ابن مهران في كتابه المبسوط جمعاً ودِراسةً وتوجيهًا.....	129-107
6.مهارة التّفويض في سيرة النبي ﷺ (الهجرة النبوية أنْمُوذَجًا).....	146-130
7. القـــراءات الواردة في سورة يس من خلال تفسير نظّام الدين النّيسابوري ت(850هـ) "غرائب القرآن ورغائب الفرقان" (دراسة تحليلية)	170-147
8. انفرادات طبعات مصاحف المغاربة عن طبعات مصاحف المشارقة من أول سورة الشورى إلى آخر سورة الجاثية.	198-171
9- وسائل المحافظة على الأخلاق في ضوء سورة النور (دراسة موضوعية تحليلية).....	216-199

ثانيًا: الدّراسات اللّغوية	
البحث	صفحة
10. التّوجيه النّحوي للقراءات في الأسماء في سورتي (يونس وهود) من خلال كتاب "فتح البيان في مقاصد القرآن" للإمام صدِّيق حسن خان (ت:1307هـ).....	244-217

ثالثًا: الدّراسات التّربوية	
البحث	صفحة
11- حضانة مؤسّسات الرّعاية الاجتماعيّة للأطفال فاقدي الرّعاية الوالديّة بقوة القانون دراسة مقاصدية، مقارنة بين النظام السويدي والنظام السعودي	263-245

رابعًا: الدّراسات الإدارية والمالية	
البحث	صفحة
12. هندسة الحوكمة في تقليل مخاطر السيولة المصرفية دراسة ميدانية علي بنك فيصل الإسلامي للفترة (2013 م – 2023م)	287-264

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

رئيس هيئة التّحرير : الأستاذ الدّكتور / داود عبد القادر إيليغا

مدير هيئة التّحرير: الأستاذ المساعد الدّكتور سامي سمير عبد القويّ

نائبة مدير هيئة التّحرير:

الأستاذة المشاركة الدكتورة/ عايدة حياتي بنت محمد سند

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكّمو أبحاث العدد (حسب التّرتيب الأبجدي):

- الأستاذ المشارك الدّكتور/ إبراهيم بيومي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم تويالا
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ باي زكوب عبد العالي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ السّيد سيد أحمد محمد نجم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التّواب سعداوي سيد
- المساعد الدكتور/ محمّد أحمد عبد الحميد طايل
  المساعد الدكتور/ محمّد أحمد إسماعيل عيسى
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ عبد الرّحمن حسانين
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ محمّد الشّرقاوي
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ محمّد البساطي
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ محمّد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ مهدي عبد العزيز
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ وليد علي الطنطاوي
- الأستاذ الدكتور/ يوسف محمّد عبده محمد العواضي

Arrasikhun Journal, Volume 10, Issue 4, December 2024

ISSN: 2462-2508

المسائل العقدية الواردة في حديث "إن رحمتي غلبت غضبي"

Doctrinal Issues Mentioned In The Hadith: "My Mercy Prevails Over My Wrath"

الأستاذ المشارك الدكتور حنان عطية اللـــه الـــمعبدي

أستاذ مشارك بقسم العقيدة بجامعة أم القرى

Hanan Attiya Allah Moabadi

Associate Professor in the Department of Doctrine - Umm Al Qura University

hamoabadi@uqu.edu.sa

ملخص البحث

تبرز أهمية هذه الدراسة في بيان مسائل متعددة في باب الصفات من خلال دراسة لأحاديث النبوية حيث أنها المصدر الثاني في باب العقائد. ذلك أن أبواب العقيدة تقوم على الإيمان بالغيب ولا مجال للعقل في إدراكها، فالحاجة إلى القرآن والسنة فيها ماسة. ومع ذلك وجد من الفرق المخالفة من أنكر صفات الله مع إثبات الله لها وإثبات رسوله وهذه مشكلة البحث التي بينتها الدراسة مستهدفة بيان عقيدة السلف في الصفات والرد على منكريها من خلال المنهج الاستقرائي وذلك بتتبع أقوال الصحابة والتابعين في تقرير الصفات ثم المنهج النقدي في الرد على المخالفين وختم البحث بأبرز النتائج والتوصيات ومن أهم تلك النتائج: التسليم لمنهج السلف فهم أعلم وأحكم في فهم نصوص الوحيين. ثبات منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع الصفات، لذا كان منهجهم خالياً من التناقضات والاشكالات.

الكلمات المفتاحية: المسائل العقدية، رحمة الله، غضب الله، العقيدة في الأحاديث النبوية.

ISSN: 2462-2508

Abstract

The importance of this study is highlighted in clarifying multiple issues in the chapter of attributes through a study of the Prophetic Hadiths, as they are the second source in the chapter of beliefs. This is because the chapters of belief are based on belief in the unseen and there is no room for reason to comprehend them, so the need for the Qur'an and Sunnah is urgent. However, there were opposing groups who denied the attributes of Allah, while Allah and His Messenger proved them. This is the research problem that the study clarified, aiming to clarify the doctrine of the Salaf (predecessors) in the attributes and respond to those who deny them through the inductive approach by following the sayings of the Companions and Followers in establishing the attributes, then the critical approach in responding to the opponents, and concluding the research with the most prominent results and recommendations, the most important of which are: submission to the approach of the Salaf, as they are more knowledgeable and wiser in understanding the texts of the two revelations. The stability of the approach of the People of the Sunnah and the Community in dealing with the attributes, so their approach was free of contradictions and problems.

Keywords: Doctrinal Issues, The mercy of Allah, The anger of Allah, Doctrinal issues in Hadith.

ISSN: 2462-2508

مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين.. والصلاة على أشرف الأنبياء والمرسلين أما بعد:

لقد أكمل الله لنا هذا الدين، وأتم علينا نعمته بنزول كتابه العظيم، وبسنة نبيه الكريم. فجاءت نصوصها مكملة لنصوص القرآن و شارحة لها، ومبينة لمجملها لا تناقض بينهما ولا اختلاف.

ومن بين تلك النصوص نصوص الصفات، ومنها هذا الحديث العظيم وهو حديث صحيح رواه الشيخان في صحيحهما، حول العديد من المسائل العقدية الغيبية.

مشكلة البحث:

ظهور فرق خالفت ما جاء عن الله ورسوله، فأنكرت صفات الله تعالى وتأولت النصوص فيها، وحادت عن طريق الحق.

فكان من الواجب بيان حال هؤلاء، والرد عليهم، وتقرير معتقد أهل السنة والجماعة.

ومن هنا وقع اختياري على هذا الحديث لدراسته دراسة عقدية تؤصل معتقد أهل السنة والجماعة.

أسئلة البحث:

وستجيب الدراسة بإذن الله عن الأسئلة التالية:

1- ما المسائل العقدية التي يتضمنها الحديث ؟

2- ما منهج أهل السنة في اثبات الصفات الواردة في الحديث ؟

3- ما صحة تأويلات الفرق المخالفة لنصوص الصفات ؟

أهداف البحث:

يهدف البحث من خلال دراسة الحدبث إلى ما يلي:

1- دراسة المسائل العقدية الواردة في الحديث.

2- إبراز صحة معتقد أهل السنة والجماعة في باب الصفات.

3- الرد على الفرق المخالفة و تأويلاتهم في باب الصفات.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في عدة أمور منها:

1- تعلق البحث بتأصيل منهج أهل السنة و الجماعة في باب صفات الله عزوجل.

2- أهمية دراسة الصفات على المنهج الحق لتعلقها بأول أركان الإيمان وهو الإيمان بالله.

3- تجلية القول في معاني الصفات من خلال القرآن والسنة و أقوال السلف.

منهج البحث:

اتبعت في الدراسة المناهج المعتبرة في البحث العلمي حيث الاستقراء والتتبع لروايات الحديث وأقوال العلماء، والمنهج الوصفي في عرض المسائل العقدية. وقد أعرض إلى المنهج النقدي في الرد على المخالفين.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

دراسة بعنوان "حديث سبقت رحمتي غضبي "دراسة عقدية للباحثة / هند علي المطرود، مجلة القلم، السنة التاسعة، العدد 31، مايو /يونيو 2022م

إلا أن الدراسة خلت من ذكر روايات الحديث وحكمه و غريبه وهو ما ورد في هذه الدراسة وكذلك أضافت دراسة الحديث عن صفة الخلق ومسألة اثبات العرش، كذلك تميزت بذكر الأدلة من القرآن والسنة و أقوال أهل السلف على كل صفة.

ISSN: 2462-2508

الدراسة الثانية:

وقفت على دراســـة حديثية له في مجلة الجامعة الإ سلامية المجلد الحادي ع شر، العدد الأول بعنوان حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم " لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غ ضبي " درا سة في اختلاف ألفاظ روايات الحديث والترجيح بينهما للدكتور / طالب حماد أبو شعر بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية غزة ــ فلسطين.

إلا أن قيمة هذه الدراســـة تظهر في بيان المســـائل العقدية، والا ستدلال عليها وفي كونها قررت قواعد أهل الســـنة والجماعة في باب الصـــفات، وأكدت صحة منهجهم.

خطة البحث:

والخطة المتبعة في هذه الدراسة على النحو التالي:

المبحث الأول: تخريج الحديث والحكم عليه.

أولاً: روايات الحديث.

ثانياً: الحكم على الحديث.

المبحث الثاني: معنى الحديث.

أولاً: غريب الحديث.

ثانياً: المعنى الإجمالي للحديث.

المبحث الثالث: المسائل العقدية الواردة في الحديث.

أولاً: دراسة الصفات الواردة في الحديث

1- صفة الخلق.

2- صفة العلو والفوقية.

3- صفة الكتابة.

4- صفة الرحمة.

5- صفة الغضب.

ثانياً: مسألة إثبات النفس لله تعالى.

ثالثاً: مسألة إثبات العرش والاستواء عليه.

الخاتمة.

بسْمِ اللهِ الرحْمنِ الرحِيمِ

المبحث الأول: تخريج الحديث والحكم عليه

أولاً: روايات الحديث.

روى هذا الحديث الأئمة الحفاظ بروايات مختلفة كلها عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الرواية الأولى:

عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و سلم: (لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي)[1]

الرواية الثانية:

عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وســـلم قَالَ: (لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ فِي كِتَابِهِ، وَهُوَ يَكْتُبُ عَلَى نَفْسِهِ، وَهُوَ وَضْعٌ عِنْدَهُ عَلَى الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي)[2].

الرواية الثالثة:

عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَضَى الْخَلْقَ، كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي)[3].

(1) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ح(3194)؛ المسند، الإمام أحمد بن حنبل، ح(7500) (8700)؛ السنن الكبرى، النسائي، ح(7703).

(2) صحيح البخاري، ح(7404).

(3) صحيح البخاري، ح(7422) وح(7453).

ISSN: 2462-2508

الرواية الرابعة:

عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ كِتَابًا عِنْدَهُ: غَلَبَتْ - أَوْ قَالَ: سَبَقَتْ - رَحْمَتِي غَضَبِي، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ)[1].

الرواية الخامسة:

من رواية البخاري أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: " إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي، فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ)[2]."

الرواية السادسة:

روى مسلم من طريقه عن الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و سلم قَالَ: « لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي.»[3]

الرواية السابعة:

وروى بسند آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لَمَّا قَضَى اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ عَلَى نَفْسِهِ فَهُوَ مَوْضُوعٌ عِنْدَهُ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي.»"[4]

الرواية الثامنة:

روى الترمذي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: " إِنَّ اللَّهَ حِينَ خَلَقَ الخَلْقَ كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي "[5]

الرواية التاسعة:

روى ابن ماجه بسنده عن أبي هريرة ضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نفْسِهِ بِيَدِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ: رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي "[6]

الرواية العاشرة:

وروى بسند آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " إِنَّ اللَّهَ عز وجل لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي""[7]

الرواية الحادية عشرة:

روى الإمام أحمد بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: "لَمَّا خَلَقَ اللهُ عز وجل خَلْقَهُ، كَتَبَ: غَلَبَتْ - أَوْ سَبَقَتْ - رَحْمَتِي غَضَبِي، فَهُوَ عِنْدَهُ عَلَى الْعَرْشِ "[8]

الرواية الثانية عشرة:

(1) صحيح البخاري، ح(7553)؛ صحيح ابن حبان، محمد ابن حبان، ح(6144).

(2) صحيح البخاري، ح(7554).

(3) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابور ي، ح(2751).

(4) المرجع السابق، ح(2751)؛ كتاب التوحيد، ابن خزيمة، (1 /18).

(5) سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سو رة الترمذي، ح(3543) قال الترمذي: حديث حسن صحيح ووافقه الألباني ؛ ورواه ابن حبان في صحيحه، ح(6145).

(6) سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، ح(189)، قال الألباني: حسن صحيح.

(7) المرجع السابق، ح(4295)، قال الألباني: صحيح ؛ ورواه الإمام أحمد في مسنده، ح(9597).

(8) مسند الإمام أحمد، ح(8958).

ISSN: 2462-2508

وروى بـ سند آخر عن أبي هريرة ر ضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: "إنَّ اللهَ عز وجل كَتَبَ كِتَابًا بِيَدِه لِنَفْ سه، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الـ سَّمَاوَات وَالْأَرْضَ، فَوَضَعَهُ تَحْتَ عَرْشِه، فِيهِ: رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي "[1]

الرواية الثالثة عشرة:

ورواه من طريق آخر عن أبي هريرة ر ضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لَمَّا فَرَغَ اللهُ مِنَ الْخَلْقِ، كَتَبَ عَلَى عَرْ شِه: رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي "[2]

ثانياً: الحكم على الحديث

هذا الحديث من الأحاديث الثابتة عن النبي صلى الله عليه و سلم، فقد رواه الإمام البخاري وم سلم في صحيحهما كما رواه جمع من الأئمة، كما سبق بيانه.

ودلالته خبرية قطعية الدلالة، تثبت حجتها وتفيد العلم اليقيني من جهة أنه خبر صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعليه وعلى أمثاله قام معتقد أهل الـ سنة والجماعة في إثبات صفات الله عز وجل كما يليق بجلاله. فمن أصولهم التسليم لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصديق الخبر عنه.

المبحث الثاني: معنى الحديث

أولاً: غريب الحديث

وردت في روايات الحديث كلمات بينها علماء اللغة في كتبهم وهي:

1- **قضى**: بمعنى حكم وأتقن وفرغ وأمضى. قال ابن فارس:"القاف والضاد والحرف المعتل أصل صـــحيح يدل على إحكام أمر وإتقانه وإنفاذه لجهته، قال تعالى: ﴿فـــقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ [سورة فصلت: 12][3]

2- **وضـــع عنده**: أي موضـــوع عنده، يقول الجوهري: ((الموضع: المكان. والموضع أيضاً: مصدر قولك وضعت الشيء من يدي وضعاً، وموضوعاً))[4]

ثانياً: المعنى الإجمالي للحديث

في هذا الحديث الـ صحيح عن النبي صلى الله عليه و سلم يخبر نبينا صلى الله عليه و سلم عن أمر من الأمور الغيبية العظيمة والتي تدل على سعة رحمة الله تعالى بعباده، فإنه ســـبحانه لما خلق الخلق وأحكمه وأتقنه كتب بيده سبحانه على نفسه كتاباً فيه " إن رحمتي تغلب غ ضبي " وله تعالى أن يكتب ما يـ شاء تفضـــلاً منه ورحمة بعباده وفي هذا إثبات الكتابة لله تعالى بما يليق به وإثبات اليد بما يليق بذاته المعظمة سبحانه.

هو يدل كذلك على سعة رحمة الله،التي و سعت كل شيء فهي تغلب وتسبق غضبه،فإنه سبحانه لا يعاجل الناس بالعقوبة بل رحمته تســـبق ؛ فيحلم ويصبر وقد تدرك العبد رحمة الله تعالى فيغفر له.

ومن غلبت رحمته تعالى أنها تـ صل العبد بلا سبب،

(1) المرجع السابق، ح(9159).

(2) المرجع السابق، ح(10014).

(3) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، (99/5).

(4) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل الجوهري، (1299/3).

ISSN: 2462-2508

أما غضبه فإنه لا يقع إلا على من يستحق، إذا عمل ما استوجب غضب الرحمن تبارك وتعالى.

وقد أعلى سبحانه شأن رحمته بعباده فكتب بذلك كتاباً أعلى مكانة فجعله فوق أعظم المخلوقات وأولها وهو العرش العظيم الذي يستوي عليه ربنا استواءً يليق بجلاله وعظمته وفي هذا " تنبيه على تعظيم الأمر وجلالة القدر، فإن اللوح المحفوظ تحت العرش، والكتاب المشتمل على هذا الحكم فوق العرش"[1]

وقد ثبت بهذا الحديث الجليل صفات لله تعالى منها: صفة الخلق، والعلو، والكتابة، والرحمة، والغضب، على ما يليق بجلاله تعالى وفي إثباتها رد على الجهمية التي أنكرت الصفات وحرفتها عن معناها اللائق بها وفيما يلي دراسة مفصلة لهذه الصفات.

المبحث الثالث: المسائل العقدية الواردة في الحديث

أولاً: دراسة الصفات الواردة في الحديث

اشتمل هذا الحديث على عدد من المسائل العقدية،ومن أهمها:العلم بالله سبحانه وتعالى،فهو أعظم معلوم، وأشرف ما يبحث فيه الباحثون هو العلم بأسمائه و صفاته، فبدراستها يعرف العبد ربه، ويعلم قدره، ويتبين له صحة معتقد أهل السنة والجماعة في هذا الباب فإنه باب عظيم افترقت فيه الأمة، وتشعبت فيه الآراء.

قال ابن عبد البر رحمه الله: " أجمع أهل السنة على الإقرار بالصفات الواردة في الكتاب والسنة كلها، والإيمان بها وحملها على الحقيقة، لا على المجاز "[2]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " مذهب أهل الحديث وهم السلف من القرون الثلاثة المفضلة، ومن سلك سبيلهم من الخلف، أن هذه الأحاديث تمر كما جاءت، ويؤمن بها، وتصدق، وتصان عن تأويل يفضي إلى تعطيل، وتكييف يفضي إلى تمثيل"[3]

وعلى هذا سار أهل السنة والجماعة فيثبتون ما أثبته الله لنفسه وأثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم بلا تمثيل ولا تعطيل ولا تحريف ولا تكييف.

وفيما يلي دراسة عقدية للصفات الواردة في الحديث.

1/ **صفة الخلق.**

* **الأدلة من القرآن على إثباتها:**

- قال تعالى: ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الزمر: 62]
- و قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات: 96]

* **الأدلة من السنة على إثباتها:**

– ما اتفق عليه الشيخان من رواية أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لَا يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالَ هَذَا: خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللهَ؟ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ.»"[4]

قال صاحب بذل المجهود: " وفي الحديث إثبات

(1) تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، عبدالله البيضاوي (79/2).

(2) التمهيد، ابن عبدالبر، (145/7).

(3) الرسالة المدنية في تحيق المجاز والحقيقة في صفات الله، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، ص4.

(4) صحيح البخاري، ح(6866)، صحيح مسلم، ح(134).

ISSN: 2462-2508

صفة الخلق لله سبحانه وتعالى"[1]

– ما رواه البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَقَالَ: مَهْ، قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، فَقَالَ: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَذَلِكِ لَكِ"[2]

و صفة الخلق من الصفات الفعلية التي وصف الله تعالى نفسه بها في آيات كثيرة وأجمع المسلمون على أنه الخالق سبحانه، بل هي أقرب الصفات إلى معنى الربوبية لذا فقد أقر بها المشركون قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ [الزمر: 38]، وقال تعالى : ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ [الزخرف: 87] فما أجمع عليه العقلاء أن كل مخلوق لابد له من خالق قال تعالى: ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾ [الطور: 35] ؛ وهذا استفهام انكاري لإثبات أن لهم خالقاً وهو الله عز وجل قال سبحانه: ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾ [لقمان:11]

ووجه سبحانه الأنظار إلى ملكوته وعظيم خلقه فقال عز من قائل: ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ 17 وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ 18 وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ 19 وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ [الغاشية:17-20]

وعلى هذا سار معتقد الأئمة من أهل السنة والجماعة يقول الشيخ العثيمين رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾ [يس:81]

" أن الخلق وصف الله عز وجل الذي هو متصف به أزلاً وأبداً، فهو موصوف بالخلق من قبل أن يخلق ؛ لأن صفة الخلق أزلية والمخلوق حادث، فهو عز وجل متصف بالخلق"[3]

فصفة الخلق لله تعالى أزلية أبدية، أما آحاد الخلق وأفراده فهي حادثة بحسب إرادته وحكمته.

وصفة الخلق تشمل ثلاث مراتب:

المرتبة الأولى: التقدير

الخلق في اللغة: التقدير، يقال خلقت الأديم: إذا قدرته[4].

قال تعالى: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴾ [الفرقان: 2]

فكل ما خلقه الله تعالى قد جرت به المقادير، يقول البغوي رحمه الله: " قدر لكل شيء تقديراً من الأجل والرزق، فجرت المقادير على ما خلق"[5]

ويقول القرطبي رحمه الله: " قدر كل شيء مما خلق بحكمته على ما أراد، لا عن سهوة وغفلة، بل جرت المقادير على ما خلق الله إلى يوم القيامة وبعد القيامة فهو الخالق المقدر"[6]

فالله سبحانه وتعالى قدر الأشياء وفق حكمته سبحانه ولله الحكمة البالغة.

المرتبة الثانية: التصوير للأشياء

(1) بذل المجهود في حل سنن أبي داود، خليل السهارنفوري، (139/13)، رقم ح(4721).

(2) صحيح البخاري، ح(7063).

(3) تفسير القرآن الكريم، محمد بن صالح العثيمين، سورة يس، ص305.

(4) الفروق اللغوية، الحسن العسك ري، ص136.

(5) معالم التنزيل، الحسين البغوي، (69/6).

(6) الجامع لأحكام القرآن، محمد القرطبي، (3/13).

ISSN: 2462-2508

من مراتب الخلق تصوير الأشياء بعد تقديرها، والله تعالى من أسمائه المصور قال تعالى: ﴿ هُوَ اللَّهَ الْخالقُ البارئُ المُصَورُ ﴾ [الحشر:24]

قال ابن منظور في اللسان: " من أسماء الله المصور، وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها، فأعطى كل شيء منها صورة خاصة، وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها "[1]

فالله عز و جل خلق جميع الموجودات بحكمته، وصورها بحمده ورحمته، كما قال سبحانه: ﴿ وَصَوَرَكُمْ فأَحْسَنَ صُوركَمْ ﴾ [التغابن:3]

وقال سبحانه: ﴿ لقَدْ خَلقْنا الإنسَانَ في أحْسَنِ تقْويمٍ ﴾ [التين:4] أي في أعدل خلق، وأحسن صورة[2].

المرتبة الثالثة: البرء

البرء هو الإيجاد والخلق لما صور، فهو آخر مراحل الخلق فيجعله خلقاً سوياً قال تعالى: ﴿ هُوَ اللَّهَ الْخالقُ البارئُ ﴾ [الحشر:24]

قال ابن قتيبة: " معنى البارئ: الخالق، يقال: برأ الله الخلق يبرؤهم، والبرية: الخلق"[3] و قال الطبري: " البارئ: الذي برأ الخلق، فأوجدهم بقدرته "[4]

فالله تعالى حين خلق الخلق قدره ثم صوره ثم برءه سبحانه وتعالى،كل ذلك بحكمته وعلمه وقدرته على خلقه.

فصفة الخلق إذن صفة ثابتة بالكتاب والسنة وأقوال الأئمة.

2/ صفة العلو والفوقية

*** الأدلة من القرآن على إثباتها:**

- قوله تعالى: ﴿ وهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ ﴾ [سورة البقرة: 255]
- وقال تعالى: ﴿ وهُوَ القَاهِرُ فوْقَ عِبادِهِ ﴾ [سورة الأنعام: 18]

*** الأدلة من السنة على إثباتها:**

- ما رواه البخاري من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً: " (أَلَا تأمنونني وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ،"[5]
- حديث النزول وهو ما رواه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: "يَنْزِلُ رَبُّنَا تبارك وتعالى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)."[6]
- حديث الجارية المشهور التي سألها النبي صلى الله عليه و سلم " أَيْنَ اللهُ؟. قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ: مَنْ أَنَا؟ قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ. قَالَ: أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ.»"[7]

هذه الأدلة وغيرها كثير يثبت أن علو الله تعالى وفوقيته على خلقه صفة ثابتة له بالكتاب والسنة،وهي صفة ذاتية لم يزل الله تعالى متصفاً بها،وعلى هذا جرى معتقد أهل السنة والجماعة.

قال الطبري رحمه الله في تفسيره: " وهو ذو علو

(1) لسان العرب، ابن منظور، (2523/4).

(2) جامع البيان في تأويل آي القرآن، الإمام الطبري، (507/24).

(3) غريب القرآن، ابن قتيبة، ص15.

(4) تفسير الطبري، (555/22).

(5) صحيح البخاري، ح(4094)، صحيح مسلم،ح(4351).

(6) صحيح البخاري، ح(1094).

(7) صحيح مسلم، ح(537).

ISSN: 2462-2508

وارتفاع على كل شيء، والأشياء كلها دونه "[1]

ونقل الإمام أحمد عن الإمام مالك قوله: " الله في السماء، وعلمه في كل مكان، لا يخلو من علمه مكان"[2]

وقيل للإمام أحمد رحمه الله: والله تعالى فوق السماء السابعة على عرشه، بائن من خلقه، وقدرته وعلمه بكل مكان ؟ قال: نعم، على عرشه لا يخلو شيء من علمه"[3]

وقال الأوزاعي: " كنا والتابعون متوافرين نقول إن الله تعالى فوق عرشه، ونؤمن بما وردت به السنة الصحيحة من صفاته"[4]

وقال أبو نصر السُجزي: " وعند أهل الحق أن الله سبحانه مباين لخلقه بذاته فوق العرش بلا كيفية "[5]

وقد رد الأئمة على المعطلة الذين أنكروا صفة العلو لله تعالى كابن خزيمة رحمه الله فبعد أن ذكر مجموعة كبيرة من أدلة علو الله تعالى قال: " فتلك الأخبار كلها دالة على أن الخالق البارئ فوق سبع سموات، لا على ما زعمت المعطلة: أن معبودهم هو معهم في منازلهم"[6]

وممن نقض قولهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فقال: " ومن أكثر النظر في آثار الرسول صلى الله عليه وسلم، علم بالاضطرار أنه قد ألقى إلى الأمة أن ربكم الذي تعبدونه: فوق كل شيء، وعلى كل شيء، فوق العرش، فوق السماوات، وعلم أن عامة السلف كان هذا عندهم.. ولا قال أحد منهم يوماً من الدهر: إن ربنا ليس فوق العرش، أو إنه ليس على العرش، أو إن استواءه على العرش كاستوائه على البحر، إلى غير ذلك من ترهات الجهمية، ولا مَثل استواءه باستواء المخلوقين، ولا أثبت له صفة تستلزم حدوثاً أو نقصاً "[7]

وتابعهم ابن أبي العز رحمه الله في شرحه العقيدة الطحاوية قائلاً: " وإذا كان صفة العلو والفوقية صفة كمال، لا نقص فيه، ولا يستلزم نقصاً، ولا يوجب محذوراً، ولا يخالف كتاباً ولا سنة ولا إجماعاً، فنفى حقيقته يكون عين الباطل والمحال الذي لا تأتي به شريعة أصلاً. فكيف إذا كان لا يمكن الإقرار بوجوده وتصديق رسله، والإيمان بكتابه وبما جاء به رسوله: إلا بذلك ؟ فكيف إذا انضم إلى ذلك شهادة العقول السليمة، والفطر المستقيمة "[8]

فأهل السنة والجماعة يثبتون علو الله تعالى بذاته فوق خلقه، ويثبتون علو صفاته، وعلو قهره وغلبته على خلقه قال الشيخ السعدي رحمه الله: " وهو العلي بذاته فوق عرشه، العلي بقهره لجميع المخلوقات، العلي بقدره لكمال صفاته"[9]

(1) تفسير الطبري، (544/4).

(2) مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود، أبو داود السجستاني، ص353، رقم(1699).

(3) طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى، (421/1)، رقم (551).

(4) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (13 /406).

(5) رسالة السجزي إلى أهل زبيد، أبو نصر السجزي، ص193.

(6) كتاب التوحيد، (245/1).

(7) الفتاوى، ابن تيمية، (476/6).

(8) شرح العقدية الطحاوية، ابن أبي العز، (380/2).

(9) تيسير الكريم الرحمن، عبدالرحمن السعدي، ص110.

ISSN: 2462-2508

ومع علوه لا يخفى عليه شـــيء من خلقه، يعلم أعمالهم، ويسمع أقوالهم، ويرى حركاتهم وسكناتهم سبحانه.

ولم يزل المسلمون مفطورون على الإقرار بعلوه فإنهم في كل زمان ومكان إذا أصابهم كرب، أو نزل بهم غم يرفعون أيديهم إلى السماء يجأرون لله يسألونه أن يكشف ما بهم.

وبما تقدم نعلم صحة معتقد أهل السنة والجماعة بإثبات علو الله تعالى بذاته فوق خلقه فهو القاهر فوق عباده، وعلو صـــفاته فله المثل الأعلى فكمال كل صفة وصف مستحق له تعالى، وعلو غلبته وقهره على عباده مؤمنهم وكافرهم، إنسهم وجنهم، كلهم تحت قهره وأمره ألا له الخلق والأمر.

والحديث موطن الدراســـة دل على علو الله تعالى بإثبات أن الكتاب عنده فوق العرش.

قال ابن خزيمة رحمه الله: " فالخبر دال على أن ربنا جل وعلا فوق عرشـــه الذي كتابه أن رحمته غلبت غضبه عنده [1]"

ويقول الشيخ البراك معلقاً على هذا الحديث: " أهل السنة المثبتون للعلو والاستواء يجرون هذا الحديث وأمثاله على ظاهره، وليس عنده بمشـــكل، فهذا الكتاب عنده فوق العرش، والله فوق العرش كما أخبر به سبحانه عن نفسه، وأخبر به أعلم الخلق به صلى الله عليه وسلم"[2]

وقال في موضع آخر: " هذا الحديث من أدلة أهل السنة على علو الله فوق خلقه، واستوائه على عرشه، وهو يدل كذلك على أن الكتاب الذي كتبه كتب فيه على نفسه أن رحمته تغلب غضبه، عنده فوق العرش، وهذه العندية عندية مكان ؛ لقوله: فوق العرش "[3] وقد أكد ابن القيم رحمه الله هذا في نونيته قائلاً:

هذا وعاشرها اختصاص البعض من أملاكـــه بالعند للرحمـــن وكذا اختصاصـــه كتـــاب رحمته بعند الله فوق العرش ذو تبيان لو لم يكن سبحانـــه فوق الورى كانوا جميعاً عند ذي الســـلطان ويكون عند الله إبليس وجبريـــل هما في العند مستويان"[4]

قال شارح النونية: " هذا هو الدليل العاشر من أدلة علو الرب تعالى فوق خلقه وهو اختصـــاص بعض المخلوقات بالعندية له سبحانه " كقوله صلى الله عليه وسلم: " لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش إن رحمتي سبقت غضبي ". ولما كان لتخصيص بعض الملائكة بالعند معنى ولكان إبليس وجبريل في العندية ســـواء نعوذ بالله من ذلك"[5]

وقد ذكر رحمه الله هذا الحديث في أبيات أخرى من نونيته لإثبات علوه تعالى والرد على من أنكره فقال :

واذكر حديثاً في الصحيح تضمنت كلماته تكذيب

(1) كتاب التوحيد، (241/1).

(2) تعليقات الشيخ البراك على المخالفات العقدية في فتح الباري، عبدالرحمن بن ناصر البراك، ص52.

(3) المرجع السابق، ص188.

(4) الكافية الشافية، ابن القيم) ، 335/2–336).

(5) توضيح المقاصد شرح نونية ابن القيم الكافية الشافية، أحمد بن عيسى، (420/1).

ISSN: 2462-2508

ذي البهتـــان

لما قضـــى الله الخليقـــة ربنـــا كتبت يداه كتاب ذي الإحسان وكتابه هو عنده وضع علـــى العرش المجيد الثابت الأركـــــــان إني أنا الرحمن تـ سبق رحمتـــي غضبي وذاك لرأفتي وحنانـــي[1]

فمعنى العندية في الحديث: العلم بأنه موضـــوع على العرش. كما ا ستدل ال شيخ الغنيمان حفظه الله بهذا الحديث في معرض رده على منكري العلو فقال: " والحق أن قوله عنده فوق العرش " على ظاهره، وأن كل تأويل له عن ظاهره، تبديل للمعنى الذي أراده ر سول الله صلى الله عليه و سلم، ونحن نؤمن إيماناً يقيناً قاطعاً وكل المؤمنين أن الرســـول أحرص على عقيدة المســـلمين، وعلى تتريه الله تعالى من هؤلاء المحرفين لكلا مه وهو كذ لك أ قدر على الب يان والإيضاح منهم، وهو كذلك أعلم بالله وما يجب له و ما يمتنع عل يه من هؤلاء المتخبطين، فهذا كتاب خاص، و ضعه عنده فوق عر شه مثبتاً فيه ما ذكر لزيادة الاهتمام به "[2]

3– صفة الكتابة

*** الأدلة من القرآن على إثباتها:**

- قال تعالى: ﴿ وكَتَبنا لهُ في الْألواحِ مِنْ كُلِ شَيْءٍ ﴾ [الأعراف:145]
- وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبنا في الزبورِ مِنْ بعْدِ الِّذكْرِ ﴾ [الأنبياء:105]

*** الأدلة من السنة على إثباتها:**

هذا الحديث موطن الدراسة من أدلة أهل السنة على إثبات هذه الصـــفة وفيه " إِنَّ اللَّهَ حِينَ خَلَقَ الخَلْقَ كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي "[3]

- حديث المحاجة المشهور بين آدم وموسى عليهما السلام وفيه: " فقال له آدم: أَنْتَ مُوسَى اصْطَفَاكَ اللهُ بِكَلَامِهِ، وَخَطَّ لَكَ بِيَدِهِ"[4]

و صفة الكتابة لله تعالى صفة فعلية ثابتة له بالكتاب والسنة، تتعلق بمشيئته، فهو يكتب سبحانه متى شاء كيف شـــاء ما شـــاء، كتابة تليق بعظمته وجلال سلطانه، نثبتها بلا كيف، فلا نمثل ولا نـ شبه، ولا نعطل ولا نحرف.

وعلى هذا ســـار أئمة أهل الســـنة، قال أبو بكر الآجري رحمه الله: " باب الإيمان بأن الله عز وجل خلق آدم عليه الـ سلام بيده، وخط التوراة لمو سى عليه السلام بيده "[5]

وبوب ابن المحب الصـــامت رحمه الله " باب إثبات الخط لله " استدل فيه بدليل محاجة آدم وموسى "[6]

وكذلك بوب أبو إسماعيل الهروي رحمه الله في كتابه الأربعون في دلائل التوحيد باب إثبات الخط لله عز وجل[7].

وفي هذا الحديث موطن الدرا سة جاء إثبات الكتابة في جميع روايات الحديث بألفاظ متقاربة)

وهذا يثبت صحة مذهب أهل السنة والجماعة،بإثبات

(1) الكافية الشافية، (2/450–451).

(2) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، عبدالله محمد الغنيمان، (1/397).

(3) سبق تخريجه، عند ذكر روايات الحديث.

(4) صحيح مسلم، ح(2652).

(5) الشريعة، أبو بكر الآجري، ص323.

(6) صفات رب العالمين، ابن المحب الصامت، (2/297)، ح(903).

(7) الأربعون في دلائل التوحيد، أبو إسماعيل الهروي، ص73.

ISSN: 2462-2508

هذه الصفة لله وأن الله عز وجل لما خلق الخلق كتب هذا الكتاب وجاء التصريح في روايتي الترمذي وابن ماجه بأنه كتب الكتاب بيده ولا محذور في ذلك فنحن نثبت لله تعالى صفة اليد بما يليق به وبعظمته وجلاله، وأثبتت الأدلة أنه كتب التوراة بيده، فلا محذور أن يكتب هذا الكتاب أيضاً بيده خاصة مع وجود الروايات بذلك، وفي هذا مزيد شرف وتعظيم لهذا الكتاب ولما يحويه من سبق الرحمة على الغضب، ولله أن يكتب ما شاء على نفسه بمشيئته وإرادته، تفضلاً منه على عباده، وجوداً منه على خلقه، " وكتابته تعالى ذلك ؛ لتأكيد هذا الحكم، وإخبار عباده به ؛ حتى يؤمنوا به ويعملوا على مقتضاه، أو لحكمة الله أعلم بها، وليس خوفاً من النسيان تعالى الله "[1]

4/ صفة الرحمة

*** الأدلة من القرآن الكريم على إثباتها:**

- قال تعالى: ﴿ ربَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رحْمةً وَعِلمًا ﴾ [غافر:7]
- قال تعالى: ﴿ كَتبَ ربكُمْ عَلى نفْسِهِ الرحْمةَ ﴾ [الأنعام: 54]

*** الأدلة من السنة على إثباتها:**

- ما رواه البخاري في صحيحه من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم حضر وفاة صبي لابنته، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذَا؟ فَقَالَ: (هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ).[2]"
- ما رواه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " (تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ،.. وفيه: قَالَ اللَّهُ تبارك وتعالى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي"...[3]

ولما ثبتت صفة الرحمة بالكتاب والسنة، أثبت أهل السنة والجماعة هذه الصفة لله تعالى، وقد اشتقت هذه الصفة من اسمي الرحمن و الرحيم وهما من الأسماء التي كثر ذكرها في القرآن الكريم والسنة الصحيحة، وهي صفة ذاتية ملازمة للحق سبحانه وتعالى في أصلها، أما في تعلقها بأفرادها وأحادها فهي صفة فعلية، فالله تعالى يرحم من يشاء من عباده.

وهذا الحديث موضع الدراسة أحد أدلة أهل السنة والجماعة في إثبات صفة الرحمة، فالله تعالى كتب كتاباً أوجب فيه على نفسه إيجاب الفضل والكرم الرحمة بعباده، والإحسان إليهم، والإفاضة عليهم بنعمه ظاهرة وباطنة. فلا يعاجلهم بالعقوبة وإنما يحلم ويعفو ويغفر، يقبل تائبهم، ويجبر كسيرهم، ويغني فقيرهم، ويشفي مريضهم، ويرحم موتاهم من رحمته بهم أن هداهم إلى معرفته، والعلم بتوحيده، وإرسال رسله، وإنزال كتبه، ومن رحمته بهم أنه يحاسبهم بميزان الفضل فالحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة

(1) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، (260/1).

(2) صحيح البخاري، ح(1224)، صحيح مسلم، ح(923).

(3) صحيح البخاري، ح(4569)، صحيح مسلم، ح(2846).

ISSN: 2462-2508

ضعف، والسيئة بمثلها، ومن رحمته أن جعل مثوبتهم جنات تجري من تحتها الأنهار، خالدين فيها أبداً، فكانت جنته نزلاً للأبرار، ومسكناً للأتقياء، ورزقاً ما له من نفاد.

فيالها من رحمة واسعة امتن الله بها على عباده وما أعظمها من منة، وأكرمها من عطية، وسعت كل شيء.

يقول ابن القيم رحمه الله: " فبناء فعلان – في اسم الله الرحمن – للسعة والشمول ولهذا يقرن استواؤه على العرش بهذا الاسم كثيراً، فاستوى على عرشه باسم الرحمن، لأن العرش محيط بالمخلوقات، وقد وسعها. والرحمة محيطة بالخلق واسعة لهم.. فاستوى على أوسع المخلوقات بأوسع الصفات فلذلك وسعت رحمته كل شيء"(1)

ولما كانت رحمته سبحانه أعم وأوسع وأشمل سبقت غضبه وغلبته، فإن الرحمة عامة يناالها الخلق بلا موجب لها بل هي فضل الله ورحمته. أما الغضب فإنه لا يصل إلى الخلق إلا إذا فعلوا ما يستوجب ذلك.

قال أبو السعود رحمه الله: " ومعنى سبق الرحمة وغلبتها أنها أقدم تعلقاً بالخلق وأكثر وصولاً إليهم مع أنها من مقتضيات الذات المفيضة للخير"(2)

وقال الطيبي رحمه الله: " في سبق الرحمة الإشارة إلى أن قسط الخلق منها أكثر من قسطهم من الغضب وأنها تنالهم من غير استحقاق وأن الغضب لا ينالهم إلا باستحقاق، فالرحمة تشمل الشخص جنيناً، ورضيعاً، وفطيماً، وناشئاً، قبل أن يصدر منه شيء من الطاعة، ولا يلحقه الغضب إلا بعد أن يصدر عنه من الذنوب ما يستحق معه ذلك"(3)

وأشار التوربشتي رحمه الله إلى معنى آخر فقال: " سبق الرحمة كثرة ظهور آثارها وشيوعها وشمولها المخلوقات كلها بالنسبة إلى الغضب كما قال سبحانه: ﴿ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾(4)

وبهذا الحديث أثبت أهل العلم تفاضل صفات الله تعالى، بمعنى كون بعض الصفات أفضل من بعض لوجه من وجوه الفضل. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " فوصف رحمته بأنها تغلب وتسبق غضبه، وهذا يدل على فضل رحمته على غضبه من جهة سبقها وغلبتها"(5)

5/ صفة الغضب

*** الأدلة من القرآن على إثباتها:**

- قال تعالى: ﴿ لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [الممتحنة:13]
- قال تعالى: ﴿ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ ﴾ [البقرة: 90]

*** الأدلة من السنة على إثباتها:**

- ما رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه

(1) فتح الباري، (292/6).

(2) مدارج السالكين، ابن القيم، (42/1).

(3) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، (115/3).

(4) لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، عبدالحق الدهلوي، (172/9).

(5) جواب أهل العلم والإيمان، ابن تيمية، ص114.

ISSN: 2462-2508

قال: قال رس ول الله صلى الله عليه و سلم: " اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّه عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّه – يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَتِه – اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّه عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و سلم فِي سَبِيلِ اللَّه)[1]."

- ما رواه الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عما يكون من أمر الآخرة وفيه يقول النبي صلى الله عليه و سلم: " فيقول آدم:. إِنَّ رَبِّي عز وجل قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ"[2]

وقد التزم أهل الـ سنة والجماعة في صفة الغ ضب ما ألتزموه في سائر الصفات فأثبتوها لله تعالى كما أثبتها لنفسه، وأثبتها له رسوله صلى الله عليه و سلم فلم يعطلوها، و لم يؤولوا معناها كما فعل المعطلون لها، و لم يـ سألوا عن كيفيتها. بل كان قولهم أمروها كما جاءت ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

قال الإ مام الطحاوي رحمه الله: " والله يغضب ويرضى لا كأحد من الورى"[3]

وقال أبو نصر السُجزي رحمه الله بعد أن أورد جملة من أ حاد يث الصفات: " ومن ذلك الغضب والرضى، وغير ذلك، وقد نطق القرآن بأكثرها وعند أهل الأثر أنها صفات ذاته، لا يفسر منها إلا ما فسره النبي صلى الله عليه و سلم أو الـصحابي، بل نمر هذه الأحاديث على ما جاءت، بعد قبولها والإيمان بها والاعتقاد بما فيها، بلا كيفية [4]"

وقال أبو القاسم الأصبهاني رحمه الله: " قال علماؤنا: يوصف الله بالغضب "[5]

و قال ابن أبي العز الحنفي ر حمه الله: " مذ هب السلف و سائر الأئمة إثبات صفة الغضب والر ضا، والعداوة والولاية، والحب والبغض، ونحو ذلك من الصفات التي ورد بها الكتاب والسنة "[6]

كما رد أئمة أهل السنة على من تأول هذه الصفة لله تعالى فجعل معناها إرادة العقاب كما جعلوا الرحمة إرادة الثواب.

يقول الإ مام الدارمي رحمه الله: " عارض المعارض أيضاً أشياء من صفات الله تعالى التي هي مذكورة في كتاب الله، و نازع في الآ يات التي ذكرت فيها ؛ ليغالط الناس في تفسيرها، فذكر منها.. الغضب.. " إلى أن قال: ﴿وَغضِبَ اللَّهَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح:6] ثم ذكر إغضاب الخلق إياه فقال تعالى: ﴿فلمَّا آسَفُونَا انتقَمْنا مِنهُمْ﴾ [الزخرف: 55]، فذكر أن يغضَبُ ويغ ضَبُ.. فهذا الناطق من كتاب الله يـ ستغني فيه بظاهر التنزيل عن التف سير، وتعرفه العامة والخا صة، غير هؤلاء الملحدين في آيات الله الذين غالطوا فيها الضعفاء"[7]

ويقول الإمام أبي يعلى الفراء راداً على هؤلاء المؤولة:

(1) صحيح البخاري، ح(3845)، صحيح مسلم، ح(1793).

(2) صحيح البخاري، ح(4435)، صحيح مسلم، ح(194).

(3) شرح العقيدة الطحاوية، (684/2).

(4) رسالة السجزي إلى أهل زبيد، ص267.

(5) الحجة في بيان المحجة، أبو القاسم الأصبهاني، (457/2).

(6) شرح العقيدة الطحاوية، (685/2).

(7) نقض الإمام الدارمي على بشر المريسي، الإمام الدارمي، (863/2–866).

ISSN: 2462-2508

" والذي يدل على أن الغضب والرضا غير الإرادة، أن الغضب يتعلق بالموجود وكذلك الرضا، فأما الإرادة فإنها تتعلق بما لم يكن ليكون، ولأنه لو كان الغضب بمعنى الإرادة، لكان الله يبغض أفعاله، لأن المعاصي خلقه من صفات الفعل، ولأننا نفرق بين كوننا مبغضين الشيء، وبين كوننا مريدين"[1]

فالغضب إذن صفة ثابتة لله تعالى وهي صفة فعلية تتعلق بإرادته ومشيئته، لا تصل إلى العبد إلا إذا فعل ما يستوجب غضب الله تعالى فهي صفة ذات سبب، ومن رحمة الله بعباده أن جعل رحمته تغلب غضبه، " ذلك أن غضبه جل جلاله لم تكن لتقوم له السموات والأرض لولا أن غلبته رحمته، فدفع العظيم بالعظيم، وكان هذا مما لولا أنه سبق.. وإلا فإنما كانت أحوال بني آدم تكون في كفة رجحان الغضب"[2]

ثانياً: مسألة إثبات النفس لله تعالى

وردت لفظ (النفس) لله تعالى في كتابه وأثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته. قال تعالى: ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ [آل عمران: 28] وقال تعالى على لسان عيسى عليه السلام: ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾ [المائدة:116] وقال تعالى: ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴾ [طه: 41]

وفي سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم جاءت الآثار بذكرها منها ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ،"..[3] **(1)**

وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: " يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا،"..[4]

ولما عَلم رسول الله صلى الله عليه و سلم زوجته جويرية رضي الله عنها التسبيح قال لها: " لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ.»[5]"

وقد أثبت أهل السنة والجماعة النفس لله تعالى، كما أثبتها الله تعالى لنفسه،وأثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم،إلا أنهم اختلفوا فمنهم من قال: هي ذات الله تعالى المتصفة بصفات الكمال، ومنهم من قال: هي صفة لله كغيرها من الصفات.

وممن قال بالقول الأول ابن تيمية رحمه الله قال: " ونفسه هي ذاته المقدسة"[6]

وقال أيضاً: " ويراد بنفس الشيء ذاته وعينه ثم أورد الأدلة من القرآن والسنة على إثباتها ثم قال: فهذه المواضع المراد فيها بلفظ النفس عند جمهور العلماء:

(1) أبطال التأويلات لأخبار الصفات، أبو يعلى الفراء، ص611.

(2) الإفصاح عن معاني الصحاح، ابن هبيرة، (6 /307).

(3) صحيح البخاري، ح(6970)، صحيح مسلم، ح(2675).

(4) صحيح مسلم، ح(2577).

(5) صحيح مسلم، ح(2726).

(6) مجموع الفتاوى، (14 /196 –197).

ISSN: 2462-2508

الله نفسه التي هي ذاته المتصفة بصفاته ليس المراد بها ذاتاً منفكة عن الصفات ولا المراد بها صفة للذات، وطائفة من الناس يجعلونها من باب الصفات، كما يظن طائفة أنها الذات المجردة عن الصفات وكلا القولين خطأ"[1]

وقال في موطن آخر: " المراد بالنفس هو الذات وهذا هو الصواب "[2]

ونقل ابن حجر في الفتح قول ابن بطال: " وفي هذه الآيات والأحاديث إثبات النفس لله،.. والمراد بنفس الله ذاته وليس بأمر مزيد عليه، فوجب أن يكون هو"[3]

وبهذا القول قال الشوكاني والقاسمي في تفسيرهما ففي قوله تعالى": ﴿ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ [آل عمران: 28] قالا: أي ذاته المقدسة)[4]

وبه قال ابن عثيمين رحمه الله يقول: " من فوائد الحديث: إطلاق النفس على الله لقوله " ورضى نفسه وليست النفس صفة زائدة على الذات بل: هي الذات"[5]

وبه قال الشيخ الغنيمان حفظه الله ": المراد بالنفس في هذا: الله تعالى المتصف بصفاته، ولا يقصد بذلك ذاتاً منفكة عن الصفات، كما لا يراد به صفة الذات، كما قاله بعض الناس "[6]

أما أصحاب القول الآخر فقالوا: النفس صفة لله عز وجل زائدة على الذات كغيرها من الصفات وبهذا القول قال ابن خزيمة رحمه الله فقال: " فأول ما نبدأ به من ذكر صفات خالقنا جل وعلا في كتابنا هذا: ذكر نفسه "[7] وذهب إلى هذا القول الإمام أبو حنيفة رحمه الله فقال: " وله يد ووجه ونفس كما ذكر الله في القرآن فما ذكره الله في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف"[8]

ومنهم أيضاً ابن أبي زمنين رحمه الله فقال: " له وجه ونفس وغير ذلك كما وصف به نفسه "[9] وقال المقدسي رحمه الله: " مما نطق بها القرآن، وصح بها النقل من الصفات النفس"[10]

وممن جعلها صفة لله تعالى الإمام الدارمي رحمه الله فكتب عنواناً في نقضه على المريسي " تشنيع المعارض بذكر الضمير لنفي صفة النفس والرد عليه"[11]

وبوب القاضي أبو يعلى رحمه الله " إثبات صفة النفس لربنا جل شأنه قال فيه: " نثبت نفساً هي صفة زائدة على الذات "[12]

وكذلك ابن قدامة رحمه الله عدها من الصفات في كتابه لمعة الاعتقاد[13]

وكلا القولين لأهل السنة فيه إثبات النفس لله تعالى

(1) مجموع الفتاوى، (9/292-293).

(2) بيان تلبيس الجهمية، ابن تيمية، (7/427).

(3) فتح الباري) ، 13/384).

(4) فتح القدير، محمد الشوكاني، (1/381)؛ محاسن التأويل، محمد القاسمي، (2/306).

(5) فتح ذي الجلال والإكرام، محمد صالح بن عثيمين، (6/473).

(6) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، (1/249).

(7) كتاب التوحيد، (1/11).

(8) الفقه الأكبر، أبو حنيفة، ص 302.

(9) أصول السنة، محمد بن أبي زمنين، ص61.

(10) الاقتصاد في الاعتقاد، عبدالغني المقدسي، ص123.

(11) نقض الدارمي على المريسي (2 /843).

(12) ابطال التأويلات، ص484-485.

(13) لمعة الاعتقاد، ابن قدامة المقدسي، ص10.

ISSN: 2462-2508

كما جاء في القرآن والســـنة إلان أن القول الأول أرجح والله أعلم لأن جميع الأدلة التي ورد فيها ذكر النفس كان المراد بها ذات الله تعالى و لم تأت بمعنى آخر زائد عن الذات يكون صفة لله تعالى، وبه قال جماهير أهل العلم كما قال ابن تيمية رحمه الله.

ثالثاً: مسألة اثبات العرش والاستواء عليه

*** الأدلة من القرآن على إثباته:**

- قال تعالى: ﴿ الـذِينَ يَحمِلونَ العَرْشَ وَمَنْ حَوْلـهُ يسَبِّحُونَ بِحمْدِ رّبِهِمْ ﴾ [غافر:7]
- قال تعالى: ﴿ الرحْمنُ عَلى العَرْشِ اسْتـوى ﴾ [طه: 5]

*** الأدلة من السنة على إثباته:**

- ما رواه البخاري بسنده متصلاً إلى أبي هريرة رضـــي الله عنه قال: قال النبي صـــلى الله عليه و سلم: " (لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَصْعَقُ مَعَهُمْ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَـــى بَاطِشٌ جَانِبَ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي، أَوْ كَانَ مِمَّنْ اسْتَثْنَى اللَّهُ)[1]
- عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وســـلم يقول: "اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ"[2].
- عن ابن عباس رضـــي الله عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه و سلم يدعو عند الكرب يقول: " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ).[3]"

*** وصف العرش:**

و صف الله تعالى عر شه بأنه عرش عظيم، وأنه ذو العرش المجيد، ورب العرش الكريم، والعرش يراد به عند أهل العلم: الســـرير كما قال الطبري رحمه الله في تفسيره[4] ووصفه ابن كثير رحمه الله " سرير ذو قوائم تحمله الملائكة، وهو كالقبة على العالم، وهو سقف المخلوقات"[5]

والعرش أول مخلوق خلقه الله تعالى ففي حديث أبي رزين العقيلي قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُـــولَ اللَّه، أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ؟ قَالَ: «كَانَ فِي عَمَاءٍ مَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ، وَخَلَقَ عَرْشَـــهُ عَلَى المَاءِ»"[6]

وجعل حملته من الملائكة العظام فعن جابر بن عبدالله عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: " «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللهِ تَعَالَى مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَـــحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِـــيرَةُ سَبْعمِائَةِ عَامٍ."[7]

اختصـــه الله بالعلو والارتفاع فوق جميع خلقه، قال الإمام الذهبي رحمه الله بعد أن ذكر سرر أهل الجنة: " فما الظن بالعرش العظيم الذي اتخذه العلي العظيم

(1) صحي ح البخاري، ح(2280)؛ صحيح مسلم، ح(2373).
(2) صحيح البخاري، ح (3592)؛ صحيح مسلم، ح(2466).
(3) صحيح البخاري، ح (5985)؛ صحيح مسلم، ح(2730).
(4) تفسير الطبري، (24/37،38).
(5) البداية والنهاية، ابن كثير، (1/12).
(6) رواه الترمذي في سننه، ح(3109)، قال حديث حسن ؛ ورواه ابن ماجة، ح(182)، ضعفه الألباني.
(7) رواه أبو داود في سننه، ح(4727)، وصححه الألباني.

ISSN: 2462-2508

لنفسه في ارتفاعه و سعته، وقوائمه وماهيته وحملته، والكروبيين[1] الحافين من حوله، وحسنه ورونقه وقيمته: فقد ورد أنه من ياقوتة حمراء"[2]

وهذا الوصف للعرش بأنه جسم مخلوق وله قوائم تحمله الملائكة يرد على من تأول العرش من الأشاعرة والمعتزلة بمعنى (الملك) ليعطلوا استواء الله عليه.

يقول البغدادي: " والصحيح عندنا تأويل العرش في هذه الآية – الرحمن على العرش استوى – على معنى الملك، كأنه أراد أن الملك ما استوى لأحد غيره"[3]

ويقول الألوسي: " واختار كثير من الخلف أن المراد بذلك: الملك والسلطان، وذكره لبيان جلالة ملكه و سلطانه بعد بيان عظمة شأنه و سعة قدرته بما مر من خلق هاتيك الأجرام العظيمة"[4] وقد رد أهل السنة هذا التأويل بما ثبت في الأدلة من صفات العرش.

قال ابن أبي يعلى رحمه الله ": ولا يجوز أن يكون المراد بالعرش الملك، لأنه قال تعالى: ﴿وَتَرَى المَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ العَرْشِ﴾ [الزمر:75] وهذا يوجب أن الملائكة خارجين عن الملك، فلم يبق إلا أن تحمل الصفة ـــــ يريد الاستواء ـــــ على اطلاقها"[5]

وقال ابن تيمية رحمه الله: " ثم إن قوله تعالى: ﴿الذِينَ يَحمِلونَ العَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ وقوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ يوجب أن لله عرشاً يحمل، ويوجب أن ذلك العرش ليس هو الملك كما تقوله طائفة من الجهمية"[6]

وعلى هذا أثبت أهل السنة لله عرشاً عظيماً مجيداً له قوائم تحمله الملائكة هو سقف المخلوقات، كما أثبتوا استواء الله تعالى عليه فقد أثبت الله لنفسه ذلك فقال في سبع مواطن من كتابه ﴿الرحْمنُ عَلى العَرْشِ اسْتَوى﴾، استواءً يليق به.

وقد أجرى أهل السنة مذهبهم في الصفات على صفة الاستواء فأمروها كما جاءت بلا تشبيه ولا تعطيل ولا تكييف ولا تحريف كما قال الامام مالك: " الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، السؤال عنه بدعة "[7]

فنقر بمعناه وهو العلو والارتفاع والاستقرار[8] فنقول: الله مستو على عرشه بائن من خلقه، غير محتاج إلى عرشه، فقد كان الله ولم يكن شيء معه، ومع علوه وارتفاعه عن خلقه إلا أنه لا يخفى عليه شيء من أمرهم فهو معهم أينما كانوا بعلمه وإحاطته سبحانه، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

وفي هذا الحديث موطن الدراسة اثبات علو الله على خلقه، واستوائه على عرشه لأن الله لما كتب هذا الكتاب جعله عنده فوق العرش وهي عندية مكان.

(1) لم يثبت هذا اللفظ في القرآن ولا في السنة إنما ورد موقوفاً على ابن عباس. قال ابن الأثير: معناها المقربون.انظر النهاية، (161/4).

(2) العلو، الذهبي، ص57.

(3) أصول الدين، البغدادي، ص112.

(4) روح المعاني، الألوسي، (11 /56).

(5) ابطال التأويلات،ص594.

(6) بيان تلبيس الجهمية، (576/1).

(7) الرد على الجهمية، الإمام الدارمي، ص66.

(8) فتح الباري، (124/9)، الكافية الشافية لابن القيم (361/2).

ISSN: 2462-2508

فالواجب حمل الحديث على ظاهره وإثبات علو الله على خلقه، وا ستوائه على عر شه وأنه كتب هذا الكتاب بيده وجعله عنده فوق عرشـــه كما أخبر بذلك ر سول الله صلى الله عليه و سلم فهو الأعلم بربه، وليس لأحد أن يعارض خبره أو يرده عليه.

خاتمة البحث:

وفي خاتمة البحث هذه بعض النتائج التي توصـــلت إليها:

1- صحة حديث الدرا سة حيث رواه ا لشيخان رحمهما الله وغيرهما من الأئمة.

2- تعدد روايات الحديث بألفاظ متقاربة، وفيه جواز الرواية بالمعنى.

3- صحة منهج أهل ا لسنة والجماعة في إثبات ا لصفات لله تعالى بلا تمثيل ولا تعطيل ولا تكييف ولا تحريف.

4- رحمة الله تعالى بعباده إذ جعل رحمته تســـبق غ ضبه، وتأكيده بكتابته بيده، وو ضعه عنك فوق العرش.

5- إثبات النفس لله تعالى والتي هي ذاته المقدســـة وليست صفة زائدة على الذات.

6- إثبات العرش بصفاته الواردة في السنة الصحيحة يرد على متأولة العرش.

المصادر والمراجع

1. ابطال التأويلات لأخبار الصفات، أبو يعلى الفراء (ت 458هـــ) ت: محمد النجدي، غراس للنشر، الكويت، ط1، 1434هـــ.
2. اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية، ابن القيم الجوزيه (ت751هـــ)، ت: زائد بن أحمد النشيري، دار عطاءات العلم، ط4، 1440هـــ.
3. الأربعون في دلائل التوحيد، أبو إسماعيل الهروي (ت 481هـــ)، ت: د. علي الفقيهي، ط1، 1404هـــ.
4. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي (ت 982هـــ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
5. أصول الدين، عبدالقاهر البغدادي (ت429هـــ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
6. أصول السنة، محمد بن أبي زمنين (ت399هـــ)، ت: عبدالله البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة، ط1، 1415هـــ.
7. الإفصاح عن معاني الصحاح، يحيى ابن هبيرة (ت 560هـــ)، ت: فؤاد عبدالمنعم، دار الوطن، الرياض،1417هـــ.
8. الاقتصاد في الاعتقاد، عبدالغني المقدسي (ت600هـــ)، ت: أحمد عطيه الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة، ط1، 1414هـــ.
9. البداية والنهاية، الإمام ابن كثير (ت 774هـــ)، ت: عبدالله التركي، دار هجر، ط1، 1418هـــ.
10. بذل المجهود في حل سنن أبو داود، خليل السهارنفوري (ت1346هـــ)، تعليق د. تقي الدين الندوي، مركز أبي الحسن الندوي، الهند،

ISSN: 2462-2508

ط 1، 1427هـ.

11. بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، ابن تيمية (ت728هـ)، ت: مجموعة من المحققين، نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط 1، 1426هـ.
12. تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، عبدالله البيضاوي (ت 685هـ)، ت: لجنة مختصة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ الكويت، 1433هـ.
13. تعليقات الشيخ البراك على المخالفات العقدية في فتح الباري، عبالرحمن بن ناصر البراك، طبع بحاشية (فتح الباري) طبعة دار طيبة.
14. تفسير القرآن الكريم، محمد بن صالح العثيمين (ت 1421هـ)، دار الثريا للنشر، مؤسسة الشيخ محمد العثيمين الخيرية.
15. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبدالبر القرطبي (ت463هـ)، ت: بشار معروف وآخرون، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ط1، 1439هـ.
16. تهذيب اللغة، محمد الأزهري (ت370هـ)، ت: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.
17. توضيح المقاصد شرح نونية ابن القيم الكافية الشافية، أحمد بن إبراهيم بن عيسى (ت 1327هـ)، ت: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 3، 1406هـ.
18. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت1376هـ)، ت: عبدالرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1420هـ.
19. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)، دار التربية والتراث، مكة، بدون تاريخ نشر.
20. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي (ت 671هـ)، ت: أحمد البردوني وآخر، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 2، 1384هـ.
21. جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ما أخبر به رسول الرحمن من أن (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن، ابن تيمية (ت 728هـ)، ت: عبدالعزيز الندوي، دار القاسم، الرياض، ط1، 1417هـ.
22. الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، أبو القاسم إسماعيل الأصبهاني (ت 535هـ)، ت: محمد المدخلي، دار الراية، الرياض، ط2، 1419هـ.
23. الرد على الجهمية، الإمام عثمان الدارمي (ت280هـ)، ت: بدر البدر، دار ابن الأثير، الكويت، ط2، 1416هـ.
24. رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، عبيد الله بن سعيد السجزي (ت444هـ)، ت: محمد با كريم با عبدالله، الناشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط 2، 1423هـ.
25. الرسالة المدنية في تحقيق المجاز والحقيقة في

صفات الله، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية (ت 728هـ)، ت: محمد حمزة، مطبعة المدني، القاهرة، ط6، مطبوع ضمن الفتوى الحموية الكبرى.

26. روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، محمود الألوسي (ت1270هـ)، ت: علي عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1415هـ.

27. سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني (ت273هـ)، ت:محمد فؤاد عبدالباقي،دار إحياء الكتب العربية.

28. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي(279هـ)، ت:أحمد محمد شاكر وآخرون، مطبعة مصطفى الحلبي، ط 2، 1395هـ.

29. السنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي (ت303هـ)، ت:حسن شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ.

30. شرح العقيدة الطحاوية، محمد ابن أبي العز (ت792هـ)، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1408هـ.

31. شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، عبدالله محمد الغنيمان، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط1، 1405هـ.

32. الشريعة، أبو بكر محمد الآجري(ت 360هـ)، ت: د عبدالله الدميجي، دار الوطن، الرياض، ط 2، 1404هـ.

33. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل الجوهري (ت 393هـ)، ت: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ.

34. صحيح ابن حبان، محمد بن حبان (ت 354هـ)، ت: محمد علي وآخر، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1433هـ.

35. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ)، ت: د. مصطفى البغا، دار ابن كثير، دمشق، ط 5، 1414هـ.

36. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت 261هـ)، ت: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

37. صفات رب العالمين، ابن المحب الصامت(789هـ)، ت: صقر الغامدي وآخرون، رسائل ماجستير، قسم العقيدة، جامعة أم القرى.

38. طبقات الحنابلة، محمد بن أبي يعلى (ت 526هـ)، طبعة: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، 1371هـ.

39. العلو للعلي الغفار، الإمام محمد الذهبي (ت748هـ)، ت: أشرف عبدالمقصود، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط 1، 1416هـ.

40. غريب القرآن، عبدالله ابن قتيبة (ت276هـ)، ت: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، 1398هـ.

41. الفتاوى الكبرى، ابن تيمية (ت728هـ)، دار الكتب العلمية، ط 1، 1408هـ.

42. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني (ت852هـ)، ترتيب: محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة السفلية، مصر، ط الأولى، 1390هـ.

43. فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني (ت1250هـ)، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1414هـ.

44. فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، محمد بن صالح العثيمين (1421هـ)، ت: صبحي رمضان وآخر، المكتبة الإسلامية، ط 1، 1427هـ.

45. الفروق اللغوية، الحسن العسكري (ت 395هـ)، ت: محمد إبراهيم سليم، دار العلم، القاهرة.

46. الفقه الأكبر، الإمام أبو حنيفة (ت150هـ)، مكتبة الفرقان، الإمارات، ط 1، 1419هـ.

47. الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، ابن قيم الجوزية (ت751هـ)، ت: محمد العريفي وآخرون، دار عطاءات العلم، الرياض، ط 4، 1440هـ.

48. كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت 311هـ)، ت: عبدالعزيز الشهوان، مكتبة الرشد، الرياض، ط 5، 1414ه.

49. لسان العرب، محمد ابن منظور (ت 711هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

50. لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، عبدالحق الدهلوي (ت1052هـ)، ت: تقي الدين الندوي، دار النوادر، دمشق، ط1، 1435هـ.

51. لمعة الاعتقاد، عبدالغني المقدسي (ت620هـ)، وزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، ط2، 1420هـ.

52. محاسن التأويل، محم د القاسمي (ت1332هـ)، ت: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ.

53. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم (ت751هـ)، ت:محمد المعتصم بالله، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1416هـ.

54. مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود، أبو داود العسقلاني (ت852هـ)، ت:طارق بن عوض الله، مكتبة ابن تيمية، مصر، ط 1، 1420هـ.

55. مسند إسحاق بن راهويه، إسحاق بن راهويه (ت238هـ)، ت: د. عبدالغفور البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ط 1، 1412هـ.

56. مسند الإمام أحمد، الإمام أحمد بن حنبل (ت241هـ)، ت: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1421هـ.

57. معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود البغوي (ت516هـ)، ت: محمد النمر وآخرون، دار طيبة، ط4، 1417هـ.

ISSN: 2462-2508

58. مقاييس اللغة، أحم د بن فارس (ت395هـ)، ت: عبدالسلام هارون، دار الفكر، 1399هـ.
59. نقض الإمام الدارمي على بشر المريسي، الإمام عثمان الدارمي (ت280هـ)، ت: رشيد الألمعي، مكتبة الرشد، ط1، 1418هـ.
60. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (ت 606هـ)، ت: طاهر الزاوى وآخر، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ.